بسم الله الرحمن الرحيم

قال النبي صلى الله عليه وسلم افضل ما قلت انا والنبيون من قبلي لا اله الا الله، لا تحقر شيئا من عملك فان الله ما احتقره حين خلقه واوجبه فانه ما كلف بالامر إلا وله بذلك اعتناء وعناية حتى كلفك به مع كونك في المرتبة اعظم عنده فانك محل لوجود ما كلفك به، كان عليه السلام يمزح ولا يقول الا حقا وقال هل يكب الناس على مناخرهم الا حصائد ألسنتهم، وقال بعض الحكماء لا شيء احق بطول السجن من اللسان وقد خلقه الله خلف الشفتين والاسنان ومع هذا يفتح الابواب ويكثر الفضول، وعليك بعيادة المرضى لما فيه من الاعتبار لأن الله عند عبده اذا مرض ألا ترى المريض ماله استعانة الا بالله ولا ذكر الا الله فلا يزال الحق بلسانه منطوقا وفي قلبه التجأ اليه، والمريض لا يزال مع الله اى مريض كان لحضور الله عنده، واطعم السائل وأسقه فانه انزلك منزل الحق

الذى يطعم عباده ويسقيهم، وقد امرك بالانفاق مما هو مستخلف فيه فلا ترد سائلا ولو بكلمة طيبة وطلق الوجه مسرورا به، وكان الحسن والحسين رضى الله عنهما اذا سأله السائل سارع اليه بالعطاء ويقول اهلا والله وسهلا تحمل زادى الى الآخرة، واياك وظلم العباد فان الظلم ظلمات يوم القيامة وظلم العباد أن تمنع حقوقهم التى اوجب الله عليك اداءها، ولا تنهر السائل مطلقا فان الجائع يطلب الطعام والضال يطلب الهداية .

واذا رأيت عالما لم يعمل بعلمه فاعمل انت بعلمه حتى توفى العلم حقه ولا تنكر عليه فان له درجة علمه عند الله، وعليك بالتجمل فانه عبادة مستقلة لقوله تعالى (خذوا زينتكم) ان رجلا قال له عليه السلام احب ان يكون نعلى حسنا وثوبى حسنا فقال عليه السلام، ان الله جميل يحب الجمال، وقال ان الله اولى ان تتجمل له ، وعليك بمراقبة الله فيما اخذ منك وفيما اعطاك فانه ما اخذ منك الا لتصبر فيحبك فانه يحب الصابرين واذا احبك عاملك معاملة المحب محبوبه وما من شئ يزول عنك الا وله عوض سوى الله .

لكل شئ اذا فارقته عوض وليس لله ان فارقت من عوض

وكذلك اذا اعطاك فان من جملة ما اعطاك الصبر على ما اخذه منك فاعطاك الشكر وهو يحب الشاكرين ، وقال موسى يارب ما حق الشكر ؟ قال اذا رأيت النعمة منى فذلك حق الشكر ،

وعليك

وعليك باداء الأوجب من حق الله وهو أن لا تشرك بـه شيئا من الشرك الخفي الذي هو الاعتماد على الاسباب الموضوعة والركون اليها بالقلب فان ذلك من اعظم رزية دينية فى المؤمن وهو المراد بقوله (وما يؤمن اكثرهم بالله الاوهم مشركون وقال عليه السلام أتدرون ماحق الله على العباد؟ أن يعبدوه ولا يشركوابه شيئا،فدخل فيه الشرك الخفي والجلي الذى هو قطع الاسلام ثم قال أتدرون ماحقهم على الله اذا فعلوا ذلك؟ ان لايعذبهم وذلك بأن لا تتوجه الا الى الله عذبهم بالاعتماد على الاسباب لانها معرضة للفقر ففي حال وجودها يعذبهم بتوهم فقدها وبعد فقدها بفقدها فهم معذبون دائما واذا لم يشركوا استراحوا ولم ينالوا بفقدها الما •

واياك ان تريد علوا فى الارض فان من اراده اراد الولاية وقال عليه السلام انها يوم القيامة حسرة وندامة ، والزم الخمول ولا تطلب من الله الا ان تكون صاحب ذلة ومسكنة وخشوع وخضوع وكل من اوصاك بما فى استعماله سعادتك فهو رسول من الله اليك فاشكره عند ربك ،وكن ممن علم وعمل به ولا تكن ممن علم ولا يعمل به فتكون كالسراج يضيء للناس ويحترق ، وعيك بتودد المؤمنين فانهم كجسد واحد اذا اشتكى منه عضو تداعى له سائرالجسد بالحمى •

قال عليـه السلام ، ان الجليس الصالح كصاحب المسك

ان لم يصبك منه اصابك من ريحه، والجليس السوء كصاحب الكير ان لم يصبك من شره اصابك من دخانه، وعليك باقامة حدود الله فيمن ولاك فانك مسئول عنه واقل الولايات نفسك فأقم حدود الله فيها، واذا خطر ببالك خير فذلك لمة الملك فان نهاك عنه مانع فذلك لمة الشيطان، ولا تعرف الخير والشر الا بتعريف الشرع فتعين عليك طلب علم الشريعة لاقامة حدود الله تعالى، وعليك باسباغ الوضوء خاصة فى البرد فانه عليه السلام قال ألا انبئكم ما يمحو الله به الخطايا ويرفع به الدرجات؟ اسباغ الوضوء على المكاره، وعليك بالاغتسال فى كل جمعة فان الغسل فى الاسبوع مطهر للبدن مرضى للرب اى العبد فعل فعلا يرضى الله به من حيث ان الله امره بذلك فامتثل هو بامره، وعليك بالصلاة المكتوبة بالجماعة وان المراد بذلك الاجتماع على اقامة الدين، والتهجد أن تنام من اول الليل ثم تقوم الى الصلاة ثم تنام ثم تقوم اليها الى ان يطلع الفجر.

وقد ذهب ابن راهويه الى ان من لم يذكر التسبيحات لم تصح صلاته فاخرج من الخلاف ما استطعت، وعليك بالجهاد الاكبر وهو جهاد هواك قال الله تعالى (قاتلوا الذين يلونكم من الكفار) ولا اكفر من نفسك فانها تكفر نعمة الله عليها واذا جاهدت نفسك بهذا الجهاد خلص لك الجهاد الاكبر الذى ان قتلت فيه كنت من الأحياء الذين عند ربهم يرزقون فرحين بما اتاهم الله

من فضله، ولا يزال العبد فى الجهاد الاكبر لانه مجبول على خلاف ما دعاه اليه الحق فانه بالاصالة متبع لهواه الذى هو بمنزلة الارادة فى حق الحق فيفعل الحق ما يريده ولا يريد الانسان ان يفعل ما يهوى، احفظ حق الجار والجوار وقدم الأقرب دارا فالأقرب ولاتحقر احدا من الخلق فان الله ما احتقره حين خلقه، قيل مر عيسى عليه السلام بخنزير فقال له مر بالسعادة قيل له فى ذلك فقال لا اعود لسانى الاقول الخير قال الشاعر •

انما الناس حديث بعدهم   فلتكن خير حديث يسمع
واذا شاكتك منهم شوكة   فلتكن اقوى مجن يدفع
واذا ما كنت فيهم هكذا   انت والله امام ينفع

واياك والخيلاء فارفع ثوبك فوق كعبك او الى نصف ساقك لقوله عليه السلام، ازرة المؤمن الى نصف ساقه، وقال عليه السلام لعلى رضى الله عنه، تقصيرك الثوب حقا ابقى واتقى وانقى وعليك بالبذاذة فانها من الايمان وهى عدم الترفه فى الدنيا، وقد ورد اخشوشنوا وهى من صفات الحاج وصفة اهل يوم القيامة فانهم شعث غبر حفاة عراة فان ذلك انفى للكبر والبعد من العجب والزهو والخيلاء والصلف ولاشك انها اذى فى طريق سعادة المؤمن ولا يماط هذا الاذى الا بالبذاذة فلذلك جعلها عليه السلام من الايمان، وعليك بالحياء فان الله حيى والحياء من الله ترك كل ما لا يرضى الله به

وعليك بالنصيحة لقوله عليه السلام، الدين النصيحة، والناصح فى دين الله هو الذى يؤلف بين عباده وبين مافيه سعادتهم وهو يحتاج الى علم كبير وعقل وفكر صحيح وروية حسنة واعتدال مزاج فلايصلح لها كل واحد، وعليك بالورع فى المنطق كما تتورع فى المأكل والمشرب والورع عبارة عن اجتناب الحرام والشبهات، واياك والعجلة الافيما امربه وهو الصلاة فى اول الوقت واكرام الضيف وتجهيز الميت والبكر اذا ادركت وكل عمل للآخرة، وعليك بصلة الرحم فانها شجنة من الرحمن وبها وقع النسب بيننا وبين الله فمن وصل رحمه وصله الله ومن قطعه قطعه الله، كن فقيرا من الله كما انت فقير اليه مثل قوله عليه السلام، اعوذ بك منك، ومعنى فقرك من الله ان لا تشم منك رائحة من روائح الربوبية بل العبودية المحضة كما انه ليس فى جناب الحق شىء من العبودية ويستحيل ذلك عليه فهو رب محض فكن انت عبدا محضا، واياك والبطنة فانها تذهب بالفطنة فكل لتعيش وعش لتطيع ربك ولا تعش لتأكل ولا تأكل لتسمن وعامل كل من تصحبه او يصحبك بما تعطيه رتبته فعامل الله بالوفاء لما عاهدته عليه من الاقرار بالربوبية وعامل الرسل بالاقتداء والملئكة بالطهارة، وعلى هذا قال عليه السلام، يا على ابدأ طعامك بالملح واختم بالملح فان الملح شفاء من سبعين داء منها الجنون والجذام والبرص ووجع الاضراس ووجع البطن،

يا علی اذا دخلت فقل بسم الله وبالله اشهد أن لا اله الا الله واشهد أن محمدا عبده ورسوله يقول الله فی ذکر عبدی والناس غافلون •

قال بعض المشائخ قلت لشيخی اوصنی قال، یاولدی سدالباب واقطع الاسباب وجانس الوهاب یکلمك من غیر حجاب ، وسئل بعضهم ای الاخوان احب اليك؟قال الذی يغفر زلتی ويسد خلتی ويقبل علتی ، اوحی الله الی موسی کن کالطير الوحدانی يأکل من رؤس الاشجار ويشرب من الماء القراح اذا جنه الليل يأوی الی کهف من الکهوف استينا سابی واستيحاشا ممن عصانی، من احسن سريرته احسن الله علانيته ومن اصلح امر آخرته اصلح الله امر دنياه ومن اصلح لما بينه وبين الله اصلح الله ما بينه وبين الناس ، سئل ابو حازم الاعرج ما فی بالك ياشيخ قال الرضا عن الله والغنا عن الناس •

حج هارون الرشيد راجلا لاجل يمينه حين حنث بها فقعد يستريح فی ظل ميل فمر به البهلول وقال له •

هب الدنيا توانيكا اليس الموت ياتيکا
الا يا طالب الدنيا دع الدنيا لشانيكا
الی کم تطلب الدنيا وظل الميل يکفيکا

من سلك سبيل السداد بلغ كنه المراد والله اعلم • (١)

(١) فی الهامش — بلغ مقابلة بحمد الله وتوفيقه •